At-Ta'dib. Vol. 16. No. 1, June 2021
ISSN: 0216-9142
DOI: http://10.21111/at-tadib.v16i1.4826
Available online at:
https://ejournal.unida.gontor.ac.id/index.php/tadib/index
e-ISSN: 2503-3514

The Values Of Moral Education In Surah Al-Hujurat 1-5 According To Tafseer Al-Munir

Heru Saiful Anwar
Universitas Darussalam Gontor
anwarsaifulheru@gmai.com

Ahmad Basheikh Romadhon
Universitas Darussalam Gontor
ahmed.basheikh89@gmail.com

Received June 6, 2020/Accepted June 2, 2021

Abstract

The background of this research is the fact that the Qur'an is the word of Allah that is revealed to the Prophet Muhammad SAW, as a guideline for mankind in the obligation to serve as servants of Allah SWT and instruction in organizing his life to be according to the religion and At the end of this era the decline of Muslims is caused by several factors, one of which is moral decay. Morality is a very expensive and difficult thing to look for in this day and age. lack of understanding of the moral values contained in the Qur'an will further aggravate a person's personal condition. To form a noble person, moral cultivation should be implemented as early as possible so as to facilitate its formation compared to later adulthood, because personality or good character has a major role in the development of humanity and Islamic civilization. In this case researchers want to uncover the values of the moral education contained in one of the letters of Al-Qur'an namely the surah of Al-Hujurat paragraph 1-5 based on one of the interpretations of Al-Munir

Keywords*: Islamic Education, The Values of Moral Education, Moral Education, Tafseer Al-Munir*

القيم التربوية الخلقية في سورة الحجرات الأية١–٥
(دراسة التفسير المنير)

أ. المقدمة

القرآن الكريم هو المصدر الأوّل في دين الإسلام، ويصبح القرآن مصدرا للقيم والقواعد لجميع المسلمين. فيه يحتوي على كلمات الله، مثل ما نقله جبريل إلى النبي محمد صلي الله عليه وسلم قليلاً فقليلا لمدة ٢٢ سنة ٢ أشهر ٢٢ يومًا، و تنقسم في مرحلتين. في المرحلة الأولى نزل بمكة و تسمى بآيات المكيّة، والمرحلة الثانية نزل بمدينة تسمى بآيات المدنية. على الهدف أن يكون الهدى لمعادة الدنيا والآخرة.[١] يؤمن المؤمنون بأن القرآن الشريف هو آخر كتاب من كتب الله سبحانه وتعالى. ولهذا السبب يعتبرون بأن تلاوة القرآن والإستماع له والعمل به كلها عبادات يتقرب بها المسلم إلي الله ليطمئن به قلبه.

قال سبحانه وتعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.[٢] فينص القرآن على أحكام العقائد، و فيه أيضا أحكام العبادات كمثل الصلاة، الصوم، الزكاة والحج، وفيه أحكام المعاملات كمثل البيع والشراء، الزواج والطلاق، والميراث، والمناكحات، كما أن فيه أحكام الأخلاق والآدب.

كان المسلمون في هذا العصر أكثرهم إختلافا في جميع جوانب الحياة الإنسانية. ويجب على المسلمين مواجهة بتقدم العالم العصري. إن تطور أزمنة متقدمة بشكل متزايد أو ما يسمي باسم العصر العالمي يشجع الجميع على أن يكونوا قادرين على التكيف مع هذه التطورات. واحد منها من السؤال هو العلم. في خلال دروة التعليم الإسلامي، التعليم نمطان التفكير التقليدية التي تولي اهتماما كبيرا للجوانب الداخلية والأخلاقية والعقلانية. كلاهما يمكن أن يزين العالم الإسلامي، كنمطين يجمعان ليكمل منهما الآخر.[٣]

يجب أن نعلم، أن تراجع المسلمين في هذه الأزمنة الأخيرة بسبب عدة العوامل إلى حد ما. أحدها، فساد الأخلاق هو عامل الذي يؤدي إلى انحطاط أخلاق المسلمين. فقد المسلمون المزاج حسب ما أمر في القرآن، تاركين وراءهم الشخصية النبيلة التي يمثلها النبي محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته. الشخصية النبيلة لها دور كبير في تطوير الناس والأمة. الأخلاق يحتل مكانة مهمة في الإسلام. الأخلاق و التقوى، قد بحثه السابق، هو ثمرة من ثمرات شجرة إسلامية متجذرة في الإيمان، المتفرعة وأوراق الشريعة.[٤]

دين الإسلام هو دين كافة، يضع الأخلاق كهدف تربوي، ولايوجد التربية والتعليم إذا لم يتم استخدام الأخلاق للغاية. لأنه لقد تم إرسال الأنبياء والرسول لتحسين الشخصية الإنسانية. وبالمثل رسالة النبي محمد

---

[1] Mohamad Daud, *Pendidikan Agama Islam*, (Jakarta: PT RajaGrafindo Persada, 2005), 9

[٢] **القرآن الكريم**، سورة الأنفال، الأية: ٢

[3] Zuhairini dkk, *Sejarah Pendidikan Islam*, (Jakarta: Bumi Aksara, 2010), 109

[4] Mohamad Daud, *Pendidikan Agama Islam*, 348

المصطفى، أرسل لتحسين الأخلاق الإنسانية، كما قال النبي: عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: إِنَّما بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخلاَقِ. (رواه أحمد والحاكم والبيهقي). قال الغزالي، يهدف التعليم الإسلامي إلى إعداد الطلاب لديه أخلاق الكريمة الذين يمكنهم في تكوين شخص كامل من أجل عبادة الله، لتحقيق السعادة في الدنيا والسعادة في الآخرة.[٥]

يعتبر تفسير" الأخلاق "أمرًا مثيرًا للدراسة، لأنه في المجتمع الدراسية والتعليمية، لها دوراً للقيم الخلقية فحسب بل في المجتمعات وتطورها، وبالتالي فإن القيم الخلقية ليست مجرد تعريفات وفهم للنظرية، عملية الاستيعاب الذاتي الفردي. وبالمثل، فإن دور التعليم بين المسلمين هو شكل من مظاهر المثل العليا للحياة الإسلامية للحفاظ على هذه القيم الإسلامية ونقلها وغرسها على شخصيات الجيل المستقبل حتى يتصرف بالقيم الثقافية والدينية التي يطمحون إليها بتطور العمل النبيلة في المجتمع مع مرور الوقت.

بالنظر من أهمية قيم التربية الخلقية لحياة الإنسان والصعوبة في بناء وإيجاد الأخلاق الكريمة، التي في جوهرها هي تحقيق تعاليم الإسلام. لذلك، يهتم المؤلفون بإجراء تحليل للقيم التربوية في سورة الحجرات الآيات ١-٥. و في هذا البحث، كان الباحث مشوق لتحليل مفهوم القيم التربوية الخلقية لدراسة القرآن في سورة الحجرات الأية ١-٥.

ب. مفهوم التربية الخلقية

وللتربية ثلاثة معان: ربا يربو، بمعنى زاد ونما. ربى يربي، على وزن خفي يخفي معناها نشأ وتطور. رب يرب على وزن مدّ يمدّ بمعنى أصلح وتولى الأمر. قال البيضاوي في تفسيره: الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيئ إلى كماله شيئا فشيئا متى وصف إلى الكمال.[٦] وهي إنشاء الشيئ حالا فحالا إلى حد التمام، يقال رب زيد الأمر ربا من باب قفل، ورباه إذا ساسه وقام بتدبير ومنه قيل للحاضنة رابضة.[٧] ومن هذه التعريفات اللغوية يتضح أن التربية تدور حول الإصلاح، والقيام بأمر المتربي، وتعهده ورعايته بما ينميه. وأن المفهوم التربوي مرتبط بجميع تلك المعاني.[٨]

والأخلاق لغة فهي جمع من خُلُقٌ معناها المروءة أو العادة أو السجية أو الطبيعة.[٩] والخُلُق: بضم اللام وسكونها: هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصمة

---

[5] Mohamad Daud, *Pendidikan Agama Islam*, 296

[٦] أبو الحسن علي الحسني الندوي، **منهج التربية النبوية للطفل**، (دمشق: طبعة دار إبن كثير، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ٢٠

[٧] أحمد محمد يحي المقري، **تربية النفس الإنسانية في ظل القرآن الكريم**، (دار الحافظ للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م)، ٣٥

[٨] خالد بن حامد الحازمي، **أصول التربية الإسلامية**، (المدينة المنورة: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ)، ١٨

[٩] الأب لويس معلوف اليوسعي، **المنجد في اللغة والإعلام**، (لبنان: دار المشرق، بيروت، ٢٠١١) .١٩٣

بها، بمنزلة الخلق لصورة الإنسان الظاهرة، وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة[١٠]. والأخلاق جمع من "خُلُقٌ" بمعنى آخر الحال والمواقف، مأخوذ من الآية القرآنية في قوله تعالى: وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيم.[١١]

وأما الأخلاق في الإصطلاح هو أوصاف الإنسان التي يتعامل بها مع الغير، منها محمودة، ومنها مذمومة، ويجمعها سلوك الخلقي للفرد، فالمحمودة على الإجمال أن تكون مع غيرك على نفسك، فتنصف منها ولا تنصف لها، وعلى التفصيل: العفو والحلم والجود والصبر، وتحمل الأذى، والرحمة، والشفقة، وقضاء الحوائج، والتواد ولين الجانب، ونحو ذلك، والمذموم منها ضدّ ذلك.[١٢]

الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة، تصدر منه الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا.[١٣] إن التربية الخلقية عند محمود يونس هي: تربية أدبية من حيث تعويد المرء جميل الصفات كريمها كالصدق والإيثار والإخلاص وحب العمل والنظافة والشجاعة الحق والإعتماد على النفس وما إلى ذلك.

د. ترجمة حياة المؤلف التفسير المنير

هو الدكتور وهبة ابن الشيخ مصطفى الزحيلي من العلماء والباحثين في بلاد الشام. ولد في بلدة دير عطية من نواحي دمشق (سوريا) عام ١٩٣٢هـ، وكان والده المغفور له الشيخ مصطفى الزحيلي مزارعاً، حافظاً للقرآن, شديد الغيرة علي دين الله وحرماته، كثير العبادة والصيام، عالي الهمّة. درس الإبتدائية في بلدته والثانوية الشرعية في الكلية الشرعية بدمشق، وحصل علي شهادتها عام ١٩٥٣م، ونال الشهادة العالمية من كلية الشريعة بالأزهر الشريف عام ١٩٥٦م.[١٤] عيّن مدرساً في كلية الشريعة بجامعة دمشق سنة ١٩٦٣م ثم وكيلا للكلية، ثم عميداً لها تكليفاً ثم رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه فيها، وقد أعير بجامعات بنغازي والإمارات أكثر من سبع سنين.

وتفسير المنير هو تفسير شامل لجميع القرآن، جديد جامع بين المأثور والمعقول، عصري الأسلوب والفكر والموضوعات، سهل الأسلوب، واضح العبارة، يقرب المعاني والعقائد لأذهان الجيل المعاصر، مع الإشارة أحياناً

---

[١٠] خالد بن حامد الحازمي، **أصول التربية الإسلامية**، ١٣٦

[١١] **القرآن الكريم**، سورة القلم، الآية: ٤

[١٢] خالد بن حامد الحازمي، **أصول التربية الإسلامية**،١٣٦

[١٣] خايفة حسين العسال، الأستاذ المساعد بالقسم الدعوة والثقافة الإسلامية، **التربية الخلقية في القرآن الكريم**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٤)، ٥١٢

[١٤] محمد علي أيازي، **المفسرون حياتهم ومنهجهم**، (تهران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارات الثقافة الإرشاد الإسلامي، ١٣٧٣)، ٦٨٥

لبعض النظريات العلمية الثابتة الصحة، قديم الأصول والمادة، جمع فيه مؤلفه بين أصالة القديم وعراقته، وروعة الجديد وجاذبيته، ملبيّا حاجة مختلف المستويات الثقافية والتخصصات العلمية.[١٥]

هـ. نتيجة البحث

١. تفسير سورة الحجرات الآيات ١–٥ عند التفسير المنير

فسر الشيخ وهبة الزحيلي في كتابه التفسير المنير، ووضّح في سورة الحجرات الآية ١–٥ عن القيم التربوية الخلقية. أنه إذا كان في قضاء أمر من الأمور لاتقضوا أمرا دون الله ورسوله صلي الله عليه وسلم من شرائع دينكم بل لابد تقديم حكم القرآن والسنة. القيم التربوية الخلقية المدوّنة في الآية تشمل علي الأدب مع الله ورسوله صلي الله عليه وسلم، والأدب مع المؤمنين كمثل تقديم حكم القرآن والسنة في قضاء أمر شرائع الدين، خفض الصوت عند مخاطبة الرسول صلي الله عليه وسلم، الاّ يخاطبوا النبي صلي الله عليه وسلم باسمه مجردا واجتناب التجسس والغيبة.

كما كتب في تفسير الشيخ وهبة الزحيلي في كتابه "التفسير المنير" من الواضح في سورة الحجرات الآية ١–٥ أنّ الله أدّب بها عباده المؤمنين فيما يعاملون به الرسول صلي الله عليه وسلم من التوقير والإحترام والتبخيل والإعظام. هو عالم له أدب مع الله، ومع رسول الله. يتمثّل هذا الأدب في إدراك حدود العبد أمام الرب، والرسول الذي يبلغ عن الرب.

وفي سورة الحجرات الآية ١ هناك كلمة (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ، إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[١٦] التي تعني ذلك حرفيا، بمعني أنها يا أيّها المؤمنون إيمانا صحيحا، لا تتقدموا ولا تتعجلوا بقول أو حكم أو قضاء في أمر ما أو فعل قبل قضاء اللّه تعالى ورسوله صلّى اللّه عليه وسلّم لكم فيه، فربما تقضون بغير حق، واتقوا اللّه في كل أموركم، وراقبوه في عدم تخطي ما لم يأذن به اللّه تعالى ورسوله صلّى اللّه عليه وسلّم، فإن اللّه سميع لأقوالكم، عليم بأفعالكم ونياتكم، لا يخفى عليه شيء منكم.[١٧]

وهذا نهي واضح عن مخالفة كتاب اللّه تعالى وسنة رسوله صلّى اللّه عليه وسلّم، وذكر الرسول، لأنه مبلّغ عن اللّه تعالى شرعه ودينه. قال ابن عباس في الآية: لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة. وقال الضحاك: لا تقضوا أمرا دون اللّه تعالى ورسوله صلّى اللّه عليه وسلّم من شرائع دينكم. والآية شاملة أيضا ترتيب مصادر الاجتهاد، أخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن جبل رضي اللّه عنه، حيث قال له النبي صلّى اللّه عليه وسلّم حين بعثه إلى اليمن: (بم تحكم؟ قال: بكتاب اللّه تعالى، قال فإن لم تجد؟ قال: بسنة

---

[١٥] **نفس المرجع**، ٦٨٦

[١٦] **القرآن الكريم**، سورة الحجرات، الآية: ١

[١٧] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، (دمشق: دار الفكر ٢٠٠٥)، ٢١٣

رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قال: فإن لم تجد؟ قال: أجتهد رأيي، فضرب في صدره وقال: الحمد لله الذي وفّق رسول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لما يرضي رسول الله) وهذا يعني أنه أخر رأيه ونظره واجتهاده إلى ما بعد الكتاب والسنة، ولو قدمه لكان تقديما بين يدي الله ورسوله. والخلاصة: هذا أدب شامل القول والفعل والاجتهاد.

ثم ذكر الله تعالى أدبا في القول فقال: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ)[١٨] أي يا أيها المؤمنون بالله ورسوله إذا تكلمتم مع الرسول صلّى الله عليه وسلّم فلا ترفعوا أصواتكم فوق صوته، لأن رفع الصوت يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام، وخفض الصوت وعدم رفعه من التعظيم والتوقير. وهذا أدب ثان أدّب الله تعالى به المؤمنين، وهو أدب محمود مع كل الناس أيضا.[١٩]

(وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ)[٢٠] أي وإذا كلمتموه فخاطبوه بالسكينة والوقار، خلافا لما تعتادونه من الجهر بالقول الدائر بينكم، ولا تقولوا: يا محمد ويا أحمد، ولكن يا نبي الله، ويا رسول الله، توقيرا له، وتقديرا لمهمته ورسالته التي يبلغكم بها في سكون وهدوء وعدم انزعاج وتبرم نفسي. وهذا أدب ثالث.[٢١]

(أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ)[٢٢] أي نهاكم الله عن الجهر غير المعتاد وعن رفع الصوت خشية أن يذهب ثواب أعمالكم، أو أن يؤدي الاستخفاف به إلى الكفر، من حيث لا تشعرون بذلك، كما جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه مالك وأحمد والترمذي والنسائي وغيرهم عن بلال بن الحارث: (إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقي لها بالا، يكتب له بها الجنة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا، يهوي بها في النار أبعد ما بين السماء والأرض).[٢٣]

وبعد أن حذر من خطر المخالفة، رغّب الله تعالى في خفض الصوت وحث عليه قائلا: (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ)[٢٤] أي إن الذين يخفضون أصواتهم في أثناء كلام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وفي مجالسه، أخلص الله قلوبهم للتقوى، ومحّصها، وجعلها أهلا ومحلا، كما يمتحن الذهب بالنار، فيخرج جيده من رديئه، ويسقط خبيثه، فكذلك هؤلاء المتأدبون عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، طهر الله قلوبهم من كل قبيح، ولهم مغفرة لذنوبهم،

---

[١٨] **القرآن الكريم**، سورة الحجرات، الآية: ٢

[١٩] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**،...ص. ٢١٩

[٢٠] **القرآن الكريم**، سورة الحجرات، الآية: ٢

[٢١] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة**،.٢٢

[٢٢] **القرآن الكريم**، سورة الحجرات، الآية: ٢

[٢٣] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة**، ٢٢٠

[٢٤] **القرآن الكريم**، سورة الحجرات، الآية: ٣

وثواب عظيم على تأدبهم بخفض الصوت وسائر الطاعات. ونحو الآية: (لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ).[٢٥]

روى الإمام أحمد عن مجاهد قال: كتب إلى عمر: يا أمير المؤمنين، رجل لا يشتهي المعصية، ولا يعمل بها؟ فكتب عمر رضي الله عنه: إن الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها (أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ).[٢٦] ثم ذم الله تبارك وتعالى الذين ينادون رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من خلف أو قدام الحجرات، وهي بيوت نسائه، كما يفعل أجلاف الأعراب، فقال تعالى مرشدا لهم إلى ما هو الخير والأفضل: (إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ)[٢٧] أي إن الذين ينادونك من بعيد، من وراء حجرات (بيوت) نسائك، وهم جفاة بني تميم أكثرهم جهال لا يعقلون الأصول والآداب والأشياء، ولا يدركون ما يجب لك من التعظيم والاحترام.

وقوله: أَكْثَرُهُمْ إما أن يراد به الكل، لأن العرب تذكر الأكثر وتريد الكل، احترازا عن الكذب واحتياطا في الكلام، أو يكون المراد أنهم في أكثر أحوالهم لا يعقلون.[٢٨] (وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ، لَكانَ خَيْراً لَهُمْ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[٢٩] أي وليتهم لو صبروا حتى تخرج إليهم كالمعتاد، لكان لهم في ذلك الخير والمصلحة في الدنيا والآخرة، لما فيه من رعاية حسن الأدب مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ورعاية جانبه الشريف، والعمل بما يستحقه من الإعظام والإجلال، والله غفور لذنوب الشريف، والعمل بما يستحقه من الإعظام والإجلال، والله غفور لذنوب عباده، رحيم بهم، لا يؤاخذ مثل هؤلاء فيما فرط منهم من إساءة الأدب. وهذا حث على التوبة والإنابة.[٣٠]

وهذا التفسير يوافق ما يقوله المفسرون الآخرون كمثل الشيخ مصطفي المراغي في كتابه تفسير المراغي[٣١] والتفسير الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير في كتابه تفسير إبن كثير[٣٢]

---

[٢٥] **القرآن الكريم**، سورة الفتح، الآية: ٩

[٢٦] **القرآن الكريم**، سورة الحجرات، الآية: ٣

[٢٧] **القرآن الكريم**، سورة الحجرات، الآية: ٤

[٢٨] [٢٨] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة**، ٢٢١

[٢٩] **القرآن الكريم**، سورة الحجرات، الآية: ٥

[٣٠] [٣٠] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة**،٢٢١

[٣١] الشيخ مصطفي المراغي، **تفسير المراغي**، (شركة مكتبة ومطبعة الباني الحلبي وأولاد: مصر، ١٩٤٦)، ص. ١٢٠، إنه طلب إليهم ألا يقطعوا أمرا دون أن يحكم الله ورسوله به ولا أن يرفعوا أصواتهم فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم ولا أن يجهروا له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض، لما فى ذلك من الاستخفاف الذي قد يؤدى إلى الكفر المحبط للأعمال.

[٣٢] الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الفرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، ج. ٦ (دار إبن الجوزي)، ص. ٧٠٢، أنّ الله أدّب بها عباده المؤمنين فيما يعاملون به الرسول صلي الله عليه وسلم من التوقير والإحترام والتبخيل

وكذلك تفسير الشيخ ناصر الدين أبي الخير، عبد الله بن عمر بن علي البيضاوي الشيرازي في كتابه تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل.[٣٣] وهم يوافق كذالك في تفسير سورة الحجرات الآية ١–٥ علي أن الله تعالي أدّب بها عباده المؤمنين فيما يعاملون به الرسول صلي الله عليه وسلم من التوقير والإحترام والتبخيل والإعظام.

٢. القيم التربوية الخلقية في سورة الحجرات الآيات ١–٥

القيم عبارة عن مجموعة من الأحكام الإنفعالية النابعة من العقل، والتي تقود الشخص نحو رغباته واتجاهاته، وتكتسب هذه القيم من المجتمع المحيط فيتشرّبها الشخص وتصبح هي المحرّك لسلوكياته العامة والخاصة، والقيم الأخلاقية عبارة عن نوع من أنواع القيم، تختص بجوانب الشخصية التي يصدر الفرد من خلالها الأحكام الخلقية التي تتوافق مع طبيعة الأعراف، والعادات، والتقاليد، والقوانين السائدة في البيئة التي يعيش فيها. ومن القيم التربوية الخلقية الذي وجد الباحث في سورة الحجرات الآية ١–٥، منها:

١)الحثّ على التأدّب مع الله ورسوله صلي الله عليه وسلم

إنّ في سورة الحجرات الآية ١–٥ قد إشتملت على القيم التربوية الخلقية، ومنها الأدب مع الله ورسوله صلي الله عليه وسلم، والأدب مع المؤمنين، وعلي هذا نبدأ بالآداب مع الله ورسوله صلي الله عليه وسلم وذلك في مطلع السورة في قوله تبارك وتعالي : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِۖ وَاتَّقُوا اللَّهَۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰۚ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥).[٣٤]

هذه آداب، أدّب الله بها عباده المؤمنين فيما يعاملون به الرسول صلي الله عليه وسلم من التوقير والإحترام والتبخيل والإعظام. هو عالم له أدب مع الله، ومع رسول الله. يتمثّل هذا الأدب في إدراك حدود

والإعظام. ولا تقولوا بخلاف الكتاب والسنة عند قضاء في أمر من الأمور قبل قضاء الله تعالي ورسوله صلي الله عليه وسلم لكم فيه، واتقوا الله في كل أموركم، وراقبوه في عدم تخطي مالم يأذن به الله سبحانه وتعالي ورسوله صلي الله عليه وسلم، لأنّ الله تعالي يسمع ما تقولون ويعلم ما تفعلون ولايخفي عليه شيء منكم.

[٣٣] ناصر الدين البيضاوي، **تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، (دار المعرفة: بيروت)، ص. ١٣٣، إنه إذا كلمتموه فلا تجاوزوا أصواتكم عن صوته. ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا أصواتكم أخفض من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للأدب. وقيل معناه ولا تخاطبوه باسمه وكنيته كما يخاطب بعضكم بعضاً وخاطبوه بالنبي والرسول، وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الاتعاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به.

[٣٤] **القرآن الكريم**، سورة الحجرات، الآية: ١–٥

العبد أمام الرب، والرسول الذي يبلغ عن الرب[٣٥] فقال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ) أي: لاتسرعوا في الأشياء بين يديه، أي: قبله، بل كونو تبعا له في جميع الأمور. عن ابن عبّاس: (لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) أي لا تقولوا بخلاف الكتاب والسنة عند قضاء في أمر من الأمور قبل قضاء الله تعالي ورسوله صلي الله عليه وسلم لكم فيه، واتقوا الله في كل أموركم، وراقبوه في عدم تخطي مالم يأذن به الله سبحانه وتعالي ورسوله صلي الله عليه وسلم، لأنّ الله تعالي يسمع ما تقولون ويعلم ما تفعلون ولايخفي عليه شيء منكم. وقال الضحاك: لاتقضوا أمرا دون الله تعالي ورسوله صلي الله عليه وسلم من شرائع دينكم.

٢) الحث على خفض الصوت والتأدّب عند مخاطبة رسول الله.

بعد الأمر بالتأدب مع الله ورسوله الشامل للقول والفعل، أمر الله عز وجل بالتأدب مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في القول، وذلك في قوله سبحانه وتعالي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) هذا أدب ثان أدب الله به المؤمنين ألاّ يرفعوا أصواتهم بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم فوق صوته لأن رفع الصوت يدل علي قلة الإحترام، وخفض الصوت من التعظيم والتوقير لرسول الله صلي الله عليه وسلم.

وقال إبن سعدي: وهذا أدب مع رسول الله صلي الله عليه وسلم، في خطابه، أي: لا يرفع المخاطب له، صوته معه، فوق صوته، ولا يجهر له بالقول، بل يغض الصوت، ويخاطبه بأدب وليّن، وتعظيم وتكريم، وإجلال وإعظام، ولا يكون الرسول كأحدهم، بل يميزوه في خطابهم، كما تميز عن غيره، في وجوب حقه علي الأمة، ووجوب الإيمان به، والحب الذي لا يتم الإيمان إلابه، فإن في عدم القيام بذلك، محذوراً، وخشية أن يحبط عمل العبد وهو لا يشعر، كما أنّ الأدب معه، من أسباب حصول الثواب وقبول الأعمال.

ثم مدح من غض صوته عند رسول الله صلي الله عليه وسلم، بأن الله إمتحن قلوبهم للتقوي، أي: ابتلاها واختبرها، فظهرت نتيجة ذلك بأن صلحت قلوبهم للتقوى، ثم وعدهم المغفرة لذنوبهم، المتضمنة لزوال الشر والمكروه، والأجر العظيم، الذي لا يعلم وصفه إلاّ الله، وفي الأجر العظيم وجود المحبوب وفي هذا، دليل على أن الله يمتحن القلوب، بالأمر والنهي والمحن، فمن لازم أمر الله، واتبع رضاه، وسارع إلى ذلك، وقدمه على هواه، تمحض وتمحص للتقوى، وصار قلبه صالحًا لها ومن لم يكن كذلك، علم أنه لا يصلح للتقوى.[٣٦]

ومن الآداب في هذه الآيات أن الله تبارك وتعالى نهى عن مناداة رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمه مجردا كما فعل الأعراب الذين وصفهم الله بالجفاء، قال ابن سعدي: فذمهم الله بعدم العقل، حيث لم يعقلوا عن الله الأدب مع رسوله واحترامه، كما أن من العقل وعلامته استعمال الأدب، فأدب العقل عنوان

---

[٣٥] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٣)، ص. ٣٣٣٦

[٣٦] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، (مكتبة السعدية)، ص. ٧٩٩

عقله، وأن الله مريد به الخير، ولهذا قال: وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.[٣٧] أي غفور لنا لما صدر عن عباده من الذنوب، والإخلال بالآداب، رحيم بهم، حيث لم يعاجلهم بذنوبهم بالعقوبات والمثلات.

قال القاضي أبو بكر بن العربي: حرمة النبي صلّى الله عليه وسلّم ميتا كحرمته حيا، وكلامه المأثور بعد موته في الرفعة مثل كلامه المسموع من لفظه، فإذا قرئ كلامه وجب على كلّ حاضر ألا يرفع صوته عليه، ولا يعرض عنه، كما كان يلزمه ذلك في مجلسه عند تلفظه به، وقد نبّه الله تعالى على دوام الحرمة المذكورة على مرور الأزمنة بقوله تعالى: (وَإِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا)[٣٨] وكلام النبي صلّى الله عليه وسلّم من الوحي وله من الحرمة مثل ما للقرآن إلا معاني مستثناة، بيانها في كتب الفقه.

إن مخالفة النهى في الآية برفع الصوت أكثر من الحالة المتوسطة المعتادة يؤدي إلى إحباط الأعمال وإبطال الثواب. وليس قوله: (أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ).[٣٩] بموجب أن يكفر الإنسان وهو لا يعلم، فكما لا يكون الكافر مؤمنا إلا باختياره الإيمان على الكفر، كذلك لا يكون الكافر كافرا من حيث لا يعلم. ويكون قوله وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ إشارة إلى أن ارتكاب المآثم يجر الأعمال إلى الحبوط من حيث لا يشعر المرء به.

إن الذي يخفضون أصواتهم عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا تكلموا إجلالا له، أو كلموا غيره بين يديه إجلالا له، أولئك الذين اختص الله قلوبهم للتقوى، وطهرهم من كل قبيح، وجعل في قلوبهم الخوف من الله والتقوى، ولهم مغفرة لذنوبهم، وثواب عظيم وهو الجنة. لو انتظروا خروجه صلّى الله عليه وسلّم، لكان أصلح لهم في دينهم ودنياهم، وكان صلّى الله عليه وسلّم لا يحتجب عن الناس إلا في أوقات يشتغل فيها بمهمات نفسه، فكان إزعاجه في تلك الحالة من سوء الأدب. وقوله: (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[٤٠] حث على التوبة والإنابة إلى الله.[٤١]

٣) الحث على اجتناب المناداة من وراء الحجرات

أحثّ الله تعالي المؤمنين علي اجتناب المناداة من وراءء الحجرات بعضهم لبعض، إما بأنهم أتوها حجرة حجرة، فنادوه عليه السلام من ورائها، أو بأنهم تفرقوا علي الحجرات متطلّبين له صلي الله عليه وسلم، لأنهم لم يتحققوا مكانه، فناداه بعض من وراء هذه، وبعض من وراء تلك، فأسند فعل الأبعاض إلي الكلّ مجازا.

---

[٣٧] **القرآن الكريم**، سورة الحجرات، الآية: ٥

[٣٨] **القرآن الكريم**، سورة الأعراف، الآية: ٢٠٤

[٣٩] **القرآن الكريم**، سورة الحجرات، الآية: ٢

[٤٠] **القرآن الكريم**، سورة الحجرات الآية: ٥

[٤١] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة**،... ص. ٢٢٤

وذلك في قوله سبحانه وتعالي : إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ[٤٢]

إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ من خارجها خلفها أو قدامها، ومن ابتدائية فإن المناداة نشأت من جهة الوراء، وفائدتها الدلالة على أن المنادي داخل الحجرة إذ لا بد وأن يختلف المبتدأ والمنتهى بالجهة، وقرئ (الحجرات) بفتح الجيم، وسكونها وثلاثتها جمع حجرة وهي القطعة من الأرض المحجورة بحائط، ولذلك يقال لحظيرة الإبل حجرة. وهي فعلة بمعنى مفعول كالغرفة والقبضة، والمراد حجرات نساء النبي عليه الصلاة والسلام وفيها كناية خلوته بالنساء ومناداتهم من ورائها إما بأنهم أتوها حجرة حجرة فنادوه من ورائها، أو بأنهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له، فأسند فعل الأبعاض إلى الكل.

وقيل إن الذي ناداه عيينة بن حصن والأقرع بن حابس، وفدا على رسول الله صلّى الله عليه وسلم في سبعين رجلاً من بني تميم وقت الظهيرة وهو راقد فقالا يا محمد اخرج إلينا، وإنما أسند إلى جميعهم لأنهم رضوا بذلك أو أمروا به، أو لأنه وجد فيما بينهم. أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ إذ العقل يقتضي حسن الأدب ومراعاة الحشمة سيما لمن كان بهذا المنصب.[٤٣]

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ أي ولو ثبت صبرهم وانتظارهم حتى تخرج إليهم، فإن أن وإن دلت بما في حيزها على المصدر دلت بنفسها على الثبوت، ولذلك وجب إضمار الفعل وحتى تفيد أن الصبر ينبغي أن يكون مغيا بخروجه، فإن حتى مختصة بغاية الشيء في نفسه ولذلك تقول: أكلت السمكة حتى رأسها، ولا تقول حتى نصفها، بخلاف إلى فإنها عامة، وفي إِلَيْهِمْ إشعار بأنه لو خرج لا لأجلهم ينبغي أن يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام أو يتوجه إليهم. لَكانَ خَيْراً لَهُمْ لكان الصبر خيراً لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الأدب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب، والإسعاف بالمسؤول إذ روي أنهم وفدوا شافعين في أسارى بني العنبر فأطلق النصف وفادى النصف.

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ حيث اقتصر على النصح والتقريع لهؤلاء المسيئين الأدب التاركين تعظيم الرسول عليه الصلاة والسلام. يشير سبحانه وتعالي في هذه الآية الكريمة علي اجتناب المناداة إلي أحد من وراء الحجرات إما من خارجها، خلفها أو قدامها لأن ذلك من قلة الأدب والإحترام وإذ العقل يقتضي حسن الأدب ومراعاة الحشمة سيما لمن كان بهذا المنصب.

و. الخاتمة

مما سبق من البيان وتحليل البيانات حصل الباحث على نتائج البحث التالية :

إن تفسير سورة الحجرات الآية ١–٥ عند تفسير المنير هو تقديم حكم الله في قضاء أمر من الأمور يعني بتمسك القرآن الكريم والسنة النبوية، ممنوع رفع الصوت فوق صوت النبي، لأن رفع الصوت يدل على قلة الاحتشام وترك

[٤٢] **القرآن الكريم**، سورة الحجرات الآية: ٤–٥

[٤٣] ناصر الدين البيضاوي، **تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ١٣٤

الاحترام، وخفض الصوت وعدم رفعه من التعظيم والتعزيز، وإذا كلمتموه فخاطبوه بالسكينة، خلافا لما تعتادونه من الجهر بالقول الدائر بينكم، ولا تقولوا: يا محمد ويا أحمد، ولكن يا نبي الله، ويا رسول الله، تعظيماً له، وتقديرا لمهمته ورسالته التي يبلغكم بها في سكون وهدوء وعدم انزعاج وتبرم نفسي. وهذا أدب ثالث، إن الذين ينادونك من بعيد، من وراء حجرات (بيوت) نسائك، وهم جفاة بني تميم أكثرهم جهال لا يعقلون الأصول والآداب والأشياء، ولا يدركون ما يجب لك من التعظيم والاحترام، والله غفور لذنوب الشريف، والعمل بما يستحقه من الإعظام والإجلال، والله غفور لذنوب عباده، رحيم بهم، لا يؤاخذ مثل هؤلاء فيما فرط منهم من إساءة الأدب. وهذا حث على التوبة والإنابة.

وأما القيم التربوية الخلقية في سورة الحجرات الآية ١-٥ هي كما يلي :

١. الحثّ على التأدب مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.
٢. الحثّ على خفض الصوت عند مخاطبة النبي صلي الله عليه وسلم.
٣. الحثّ على إجتناب المناداة من وراء الحجرات.

مصادر البحث

Daud, Mohamad. *Pendidikan Agama Islam*. (Jakarta: PT RajaGrafindo Persada. 2005).

Zuhairini dkk. *Sejarah Pendidikan Islam. (*Jakarta: Bumi Aksara. 2010).

أبي الفداء إسماعيل بن كثير الفرشي الدمشقي، الإمام الجليل الحافظ عماد الدين. **تفسير القرآن العظيم**. ج. ٦ .دار إبن الجوزي

بن ناصر السعدي، عبد الرحمن. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. (مكتبة السعدية ص. ٧٩٩)

البيضاوي، ناصر الدين. **تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. (دار المعرفة: بيروت.)

حامد الحازمي، خالد بن. **أصول التربية الإسلامية**. (المدينة المنورة: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع. ١٤٢٠هـ).

الحسني الندوي، أبو الحسن علي. **منهج التربية النبوية للطفل**. (دمشق: طبعة دار إبن كثير. ١٤١٨هـ-١٩٩٧).

حسين العسال، خايفة. **التربية الخلقية في القرآن الكريم**. (بيروت: دار الكتاب العربي. ١٩٧٤).

الزحيلي، وهبة. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**. (دمشق: دار الفكر. ٢٠٠٥).

علي أيازي، محمد. **المفسرون حياتهم ومنهجهم**. (تهران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارات الثقافة الإرشاد الإسلامي. ١٣٧٣).

قطب، سيد. **في ظلال القرآن**. (القاهرة: دار الشروق. ٢٠٠٣).

المراغي، الشيخ مصطفي. **تفسير المراغي**. (شركة مكتبة ومطبعة الباني الحلبي وأولاد: مصر. ١٩٤٦).

معلوف اليوسعي، الأب لويس. **المنجد في اللغة والإعلام**. (لبنان: دار المشرق. بيروت. ٢٠١١).

يحي المقري، أحمد محمد. **تربية النفس الإنسانية في ظل القرآن الكريم**.(دار الحافظ للنشر والتوزيع. ١٤٠٩هـ-١٩٨٩).